

المصدر : الرياض
التاريخ : 19-08-2005
العدد : 13570
الصفحات : 9
المسلسل : 20

ولي العهد الأمير سلطان ذو خبرة واسعة وإنجازات عظيمة

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

نعم إن تلك اللمسات الإنسانية تعبر عن ما يكنه سموه حفظه الله تجاه الوطن والمواطن من حب واحترام، وهذا ليس بغريب عليه فحب للخير وأهله معروف



الإنساني داخل البلاد وخارجها. حضورها وقت الأزمات وجاهزيتها على مدار الساعة مشكور ومشهود. ففرق الإغاثة في قواتنا المسلحة لها حضور دائم عند حدوث الكتيبات مثل ما حدث عند وقوع الزلزال الشديد في إيران أو الفيضانات في السودان أو فيضانات تسونامي أو بعد احتلال العراق أو غيرها من المواقع.. ناصيك عن دورها وقت الحاجة داخل حدود الوطن.

نعم إن تلك اللمسات الإنسانية تعبر عن ما يمكن سموه حفظه الله تجاه الوطن والمواطن من حب واحترام، وهذا ليس بغريب عليه فحبه للخير وأهله معروف.

رئاسته المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية :

لقد خطى ذلك المجلس برئاسة سموه الكريم خطوات واسعة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين ومناصرة أهله أينما وجدوا. لذلك فالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يحظى بدعم سموه المطلق وإشرافه المباشر، ولعل ذلك يظهر من خلال الإشارة إلى مهام ذلك المجلس التي يمكن إنجازها بمايلي:

- ١) التخطيط والإشراف على الشؤون الإسلامية في الخارج ودراسة المشكلات ذات العلاقة وحلها.
- ٢) دراسة واقتراح المساعداات الخارجية.
- ٣) وضع برامج وخطط الدعوة في الخارج وتحديد الوسائل والقواعد العامة لاختيار الدعاة وتدريبهم وتأهيلهم وتحمل نفقات إيفادهم.
- ٤) التعاون مع الجهات والأفراد العاملين في مجال الدعوة والتنسيق في ذلك.

لذلك فقد شملت نشاط ذلك المجلس برئاسة سموه الكريم فعاليات وأنشطة كثيرة منها الاهتمام بالأقليات الإسلامية ودعم الجمعيات والمراكز الإسلامية والجماعات والمعاهد الإسلامية وعقد المؤتمرات والندوات الإسلامية بالإضافة إلى الاهتمام بالهيئات الإغاثية الإسلامية ودعمها ناصيك عن رعاية المملكة ودعمها المنظمات الدوائية الإسلامية الرسمية، والشعبية الأهلية وذلك مثل رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية في المملكة. وإلاشك أن دعم ومتابعة وإشراف سموه على ذلك المجلس وراء نجاح ذلك المجلس في أداء مهامه الموكلة إليه.

♦ إن حب بذل الخير والكرم الحاتمي صفتان تميزان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام فهو يبذل جهودا جبارة في سبيل المصلحة العامة من خلال موقعه الرسمي ومن خلال صفته الشخصية وجهوده في هذا الخصوص لا يمكن حصرها في معادلة، ولكن يمكن الإشارة إلى أن تبنى سموه الكريم مشروع مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية ورئاسته لها ووقف جميع أمواله عليها يعد خطوة رائدة غير مسبوقة في العمل الخيري خصوصا وأن خدمات تلك المؤسسة ذات صفة إنسانية وخيرية واجتماعية صرفة.

لاشك أن القيادة في المملكة العربية السعودية ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله ليسا حديثا عهد بالسياسة والقيادة فهما سبلا الحكم والحكام، ذلك أنهما البناء الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه وخريجاً مدرسته الواسعة الحريضة في السياسة والإدارة والقيادة، فهما حملا المسؤولية وخدمة الوطن منذ نعومة أظفارهما حيث تدرجا في المناصب الإدارية والقيادية وشاركوا في تحمل المسؤولية إلى جانب الملوك سعود، وقصيل، وخالد، وفهد - رحمهم الله

لذلك فخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ذو خبرة عميقة وانجازات عظيمة وقد تعرضت للمحاث منها في مقال الأسبوع الماضي.

أما ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام فهو ذو خبرة واسعة وانجازات عظيمة أيضا.

نعم إن سلطان بن عبدالعزيز ويؤمن أنصاب عالية وأفعاله تطابق أقواله فهو من كرام الرجال لذلك فهو حقول لما قال الكرام فعول، فهو اليوم عضيد الملك عبد الله وساعده الأمين سد الله خطاهما لما فيه الخير.

نعم إن خبرة ولي العهد الأمين فذة وتجربته عميقة ورائدة وإنجازاته عظيمة لا يمكن حصرها في مقال أو كتاب بل تحتاج إلى مؤلفات ومع ذلك لن نقهيه حقه، لذلك سوف نستعرض ولو تزرأ قليلا منها، وذلك على سبيل المثال لا الحصر ومن ذلك.

خلال وجوده على رأس وزارة الدفاع والطيران حول الجيش العربي السعودي من جيش بري متواضع في تسليح بسيط إلى جيش نظامي متقدم يعد من أحدث الجيوش النظامية في العالم من حيث المهنية والإعداد والعتاد والكم حيث الكيف والكم.

لقد بذل سموه جهودا عظيمة في سبيل إحداث تلك الثقلة النوعية لدرع الوطن وخط دفاعه الأول حيث أصبح يملك أربعة شروق رئيسية هي القوات البرية والقوات الجوية، والقوات البحرية، وقوات الدفاع الجوي ويندك اكتملت منظومة الجيش النظامي الحديث وزودت تلك القوات بأحدث ما أنتجته المصانع الحربية من عتاد، يديرها رجال أكفاء يخرجون في مدارس فنية وكليات عسكرية متعددة التخصصات ومنشورة في جميع أرجاء الوطن. تدرس فيها أحدث العلوم العسكرية والعلمية التطبيقية المتقدمة، ليس هذا فحسب، بل إن الاهتمام بالقوات المسلحة لم يقتصر على ذلك بل تعداه إلى انشاء المدن العسكرية الحديثة في مختلف مناطق المملكة خصوصا تلك الأماكن ذات الأهمية الاستراتيجية، كما أن اهتمامه - حفظه الله - بالثقوات العسكرية جعله يهتم بالخدمات الطبية التابعة لها لذلك أصبحت مستشفيات القوات المسلحة تزين مدننا الرئيسية، ولم تقتصر خدماتها على رجال القوات المسلحة فقط بل امتدت رعايتها لتشمل كثيرا من المواطنين ذلك أنه يؤمن - حفظه الله - أن واجب القوات المسلحة هو أنها درع الوطن في حالة الحرب لا قدر الله وتقديم الخدمة للوطن وللمواطن في أيام الرخاء والسلم التائم أن شاء الله، لذلك فإن أضخم أسطول للإخلاء الطبي في الشرق الأوسط التابع لقواتنا المسلحة يقدم خدماته للقوات المسلحة وعامة المواطنين على مدار الساعة. كل ذلك دليل على مشاركة تلك المؤسسة العسكرية الرائدة بقيادة سموه الكريم في العمل

١ - جائزة الأمير سلطان العالمية في مجال المياه السطحية.

٢ - جائزة الأمير سلطان العالمية في مجال المياه الجوفية.

٣ - جائزة الأمير سلطان العالمية في مجال الموارد المائية البديلة (غير التقليدية).

٤ - جائزة الأمير سلطان العالمية في مجال إدارة الموارد المائية.

٥ - جائزة الأمير سلطان العالمية في مجال حماية الموارد المائية.

ولاشك أن هذا اهتمام كبير يدفع المختصين والباحثين على المستوى المحلي والعالمي للتنافس لتتبادل تلك الجائزة

العظيمة التي أن دلت على شيء فإمّا تدل على حرص سموه الكريم واهتمامه بالمياه ومصادرها وحمايتها ذلك أن الله

جعل من الماء كل شيء حي ومملكنا دولة صحراوية تحتاج إلى كل قطرة ماء يمكن اكتشافها والمحافظة عليها وإيجاد

بدائل لمصادرها التقليدية.

ليس هذا فحسب بل أن اهتمامه بالأرزاد وحماية البيئة ليس عليه غيبان فهو يوزر ويدعم هيئة الأرزاد وحماية

البيئة بكل ما تتطلبه مما يسهل مهمتها فيما أوكل إليها من مهام ومسؤوليات.

✦ ترؤسه اللجنة العليا لتسياسة التعليم واتجه التربية

دليل على اهتمام سموه الكريم بسلامة كفاءتها وقربوها

المتخصصة.. نعم أن سموه الكريم يدرك أن سلامة السلاح

التي لها أهمية كبرى فهو يحقق الأمن الدفاعي.. وإذا كانت

تلك المؤسسة اليوم تقوم بصنع السلاح الخفيف فلاشك أنها

في بداية التحول نحو العالمية من خلال التحول إلى

مؤسسة صناعية كبرى تعتمد على استراتيجيات مستقبلية

قوامها العلم والمعرفة المتقدمة ودخول السوق العالمية.

✦ إن تجربة سموه في المجال السياسي والاقتصادي لا

تحتاج إلى استعراض فهو ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، نائب رئيس

المجلس الاقتصادي الأعلى، نائب رئيس مجلس البترول

الأعلى.. وجهود داخل البلاد وخارجها معروفة للقاصي

والنابسي فهو تجربة واسعة في كل المجالات السياسية

والاقتصادية والإدارية وغيرها.

✦ إن وصف سموه الكريم بسلطان الخير وصف ينطبق

على موصوف ذلك أن سموه الكريم مؤسسة خيرية تتمثل في

رجل إن سموه الكريم اشتهر بالكرم الحائمي وحب فعل

الخير مع الصغير والكبير في الداخل والخارج فسموه بنذر

أن يحضر فعالية إنشائية أو خيرية دون أن يتبرع لها بسخاء

تأهيك عن تبرعه للجمعيات العلمية أو المؤسسات العلمية،

والمراكز البحثية، والجمعيات الخيرية، بالإضافة إلى تقديم

العون للمرضى والمحتاجين.

وفي الختام لا بد أن أتنبأ لا أستطيع أن أحصد

أو أعد جهود وأثر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير

الدفاع والطيران والمفتش العام مهما اجتهدت في مقال أو

حتى كتاب فذلك التجربة الواسعة والإنجازات العظيمة

وعمل الخير المتواصل تحتاج إلى مجلدات وربما لا في

بحقته..

سدد الله خطي قيادتنا الرشيدة وشد أزرها بتلاحم شعبها

ووحدة الكلمة ونماء الوطن وتقدمه والله المستعان.

نعم أن تلك المؤسسة تساهم بشكل فعال ومؤثر في خدمة

المجتمع بمنظور إنشائي يليق باسم ومكانة سموه الكريم

وتلعب أهداف ومهام تلك المؤسسة تمكين دور تلك المؤسسة

الإنشائية العظيمة الذي يأتي في مقدمتها:

١ - تقديم الأرقام الاجتماعية والصحية والتأهيل

للمحتاج إليها من أفراد المجتمع.

٢ - دعم الأبحاث المتميزة في مجال الخدمات الإنسانية.

٣ - الاستفادة من التقنيات الحديثة وإقامة مشروعات

رائدة للتعريف بالمستجدات العلمية المعاصرة.

٤ - مساعدة ودعم المختصين والباحثين في القطاعين

العام والخاص للحصول على ما يلزمهم من معلومات حديثة

ومصادرها في سائر أنحاء العالم.

٥ - التعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث داخل المملكة

وخارجها للإسهام في نشر المعرفة باستخدام شتى وسائل

الاتصال التعليمية الحديثة.

٦ - التعاون مع المستشفيات والمراكز الطبية العالمية

وربعضها بالمستشفيات داخل المملكة عبر وسائل الاتصال

الطبية المتطورة لتقديم خدمات طبية شاملة لأفراد

المجتمع.

وتعل من أهم مشروعات تلك المؤسسة العملاقة.. مدينة

سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية التي تعد أكبر

صرح طبي في تقديم جميع الخدمات المتمثلة بالتأهيل

الطبي في منطقة الشرق الأوسط وتبلغ مساحتها مليوناً

ومئتي ألف متر مربع.. ولقد وضع لتلك المدينة رسالة

تقول: «مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم».

✦ حتى الإصلاح والتطوير الإداري باهتمام سموه الكريم

ومتابعته وشرافه المباشر وذلك من خلال ترؤسه - حفظه

الله - للجنة الوزارية للتطوير الإداري التي تقوم بإعادة

تنظيم وأصلاح وهيكله المؤسسات الحكومية بما يتلاءم مع

المتطلبات والمهام الموكلة إليها التي تفرضها ظروف

المرحلة والتطوير المستمر لأجهزة الدولة المختلفة.

✦ منذ ترؤسه لمجلس المؤسسة العامة للخطوط الجوية

الجزيرة السعودية خطت تلك المؤسسة خطوات واسعة حيث

تحولت من إدارة متواضعة إلى مؤسسة عملاقة تملك أكبر

أسطول للنقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط كما أن

اهتمامه بالطيران المدني كان اهتماماً كبيراً حيث تم إنشاء

أحدث المطارات الدولية في كل من الرياض وجدة والدمام

وانتشرت المطارات المحلية والإقليمية لتصل إلى أغلب مدن

المملكة لتساعده الأطراف.

✦ لاشك أن ترؤسه حفظه الله للهيئة العامة للغذاء

والدواء سوف يشكل حافزاً وادماً لتلك الهيئة الوليدة لتتواءم

موقعها المناسب في خدمة من أجل الخدمات وهي الضائية

بالغذاء والدواء من جميع الوجود وبما يحيي الناس من

الغش والتدليس.

✦ إن اهتمام سموه الكريم بالبيئة والمياه ومفرداتها شيء

لا يحتاج إلى إيضاح فهو أوضح من الشمس في رابعة النهار

فهو يرسم الهيئة الوطنية لحماية الحياة الضظرية

وتأمنها.. وهو الذي قدم مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة

والمياه والصحراء في جامعة الملك سعود.

كما أن اهتمام سموه بالموارد المائية جعله يخصص

جائزة سنوية على حسابها الخاص في جائزة الأمير سلطان

العالمية للمياه التي تتكون من خمسة فروع جائزة كل فرع

خمسةمائة ألف ريال وهذه الفروع هي: